وتجديده في غير موضع واحد أوصل إلى الغرض وأقر له في الأسماع
والقلوب من أن يفرد ذكره مرة وكذلك مذهب كل تكرير جاء في القرآن
فمطلوب به تمكين المكرر في النفوس وتقريره **فإن قلت**
فهلا جاءت على وتيرة واحدة ولم اختلفت أعداد حروفها فوردت ص
وق ون على حرف واحد وطه وطس ويس وحم على حرفين
والم والر وطسم على ثلاثة أحرف والمص والمر على أربعة
أحرف وكهيعص وحم عسق على خمسة أحرف **قلت** هذا على
عادة افتنانهم في أساليب الكلام وتصرفهم فيه على طرق شتى ومذاهب
وكما أن أبنية كلماتهم على حرف وحرفين إلى خمسة أحرف لم تتجاوز ذلك
سلك بهذه الفواتح ذلك المسلك **فإن قلت** فما وجه اختصاص
كل سورة بالفاتحة التي اختصت بها **قلت** إذا كان الغرض
هو التنبيه والمبادي كلها في تأدية هذا الغرض سواء لا مفاضلة كان
تطلب وجه الاختصاص ساقطا كما إذا سمى الرجل بعض أولاده
زيدا والآخر عمرا لم يقل له لم خصصت ولدك هذا بزيد وذاك بعمرو
لأن الغرض هو التمييز وهو حاصل أية سلك وكذلك لا يقال لم سمي
هذا الجنس بالرجل وذاك بالفرس ولم قيل للاعتماد الضرب وللانتصاب
القيام ولنقيضه القعود **فإن قلت** ما بالهم عدوا بعض
هذه الفواتح آية دون بعض **قلت** هذا علم توقيفي لا
مجال للقياس فيه كمعرفة السور أما الم فآية حيث وقعت
من السور المفتتحة بها وهي ست وكذلك المص آية والمر
لم تعد آية والر ليست بآية في سورها الخمس وطسم آية في سورتيها

وطه ويس

وطه ويس آيتان وطس ليست بآية وحم آية في سورها كلها وحم عسق
آيتان وكهيعص آية واحدة وص وق ون ثلاثتها لم تعد هذا
مذهب الكوفيين ومن عداهم لم يعدوا شيئا منها آية **فإن قلت**
فكيف عد ما هو في حكم كلمة واحدة آية **قلت** كما عد الرحمن وحده
ومدهامتان وحدها آيتين على طريق التوقيف **فإن قلت** ما
حكمها في باب الوقف **قلت** يوقف على جميعها وقف التمام إذا
حملت على معنى مستقل غير محتاج إلى ما بعده وذلك إذا لم تجعل
أسماء للسور ونعق بها كما ينعق بالأصوات أو جعلت وحدها أخبار
ابتداء محذوف كقوله عز وجل الم الله لا إله إلا هو **فإن قلت**
هل لهذه الفواتح محل من الإعراب **قلت** نعم لها محل فيمن جعلها
أسماء للسور لأنها عنده كسائر الأسماء الأعلام **فإن قلت** ما محلها
قلت يحتمل الأوجه الثلاثة أما الرفع فعلى الابتداء وأما
النصب والجر فلما مر من صحة القسم بها وكونها بمنزلة الله والله على
اللغتين ومن لم يجعلها أسماء للسور لم يتصور أن يكون لها محل في مذهبه
كما لا محل للجمل المبتدأة وللمفردات المعددة **فإن قلت**
لم صحت الإشارة بذلك إلى ما ليس ببعيد **قلت** وقعت الإشارة إلى
الم بعد ما سبق التكلم به وتقضى والمقتضي في حكم المتباعد وهذا في
كل كلام يحدث الرجل بحديث ثم يقول وذلك ما لا شك فيه ويحسب
الحاسب ثم يقول فذلك كذا وكذا وقال الله تعالى لا فارض ولا
بكر عوان بين ذلك وقال ذلكما مما علمني ربي ولأنه لما وصل من
المرسل إلى المرسل إليه وقع في حد البعد كما تقول لصاحبك وقد

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)